ولا يلزم حفظه ليلا ولا نهارا ويبدل زيه بغير حفظه
ويعمي مكانه كي لا يلتمس عدوه عورته وإذا سكنت
الحرب فلا يمشي في النفر اليسير من قومه خارج
عسكره فإن عيون عدوه قد أذكيت عليه وعلى
هذا الوجه كسر المسلمون جيوش إفريقية عند
فتحها وذلك أن الحرب سكنت في وسط النهار
فخرج مقدم العدو يمشي خارج العسكر يتميز
عساكر المسلمين فجاء الجنرال عبد الله ابن الصرح وهو
نائم في فتحه فخرج فيمن ونف من رجاله فحمل على
العدو فقتل الملك وكان الفتح ولما عبر طارق
مولى موسى بن نصير إلى بلاد الأندلس ليفتحها
وموسى إذ ذاك بإفريقية خرجوا في الجزيرة الخضراء
وتحصنوا في الجبل العظيم الذي يسمى الآن جبل
طارق وهو في البحر وسببه مائة رجل فاجتمعت الروم
فيهم فاقتتلوا ثلاثة أيام وكان على الروم قد ميرا
استخلفه لذريق ملك الروم وكان قد كتب إلى لذريق
ملك الروم يعلمه بأن قوما لا ندري أمن أهل الأرض
هم أم من أهل السماء قد وصلوا إلى بلادنا وقد لقيتهم
فانهض إلي بنفسك فأتى لذريق في سبعين ألف
عنان ولقيهم طارق وعلى خيله مغيث الرومي
مولى الوليد بن عبد الملك فاقتتلوا ثلاثة أيام
أشد قتال فرأى طارق ما الناس فيه من الشدة
فقام يحضهم على الصبر ويرغبهم في الشهادة
وبسط في آمالهم ثم قال أين المفر البحر من ورائكم
والعدو أمامكم إلا الصبر منكم والنصر من ربكم
وأنا فاعل شيئا فافعلوا كفعلي والله لأقصدن طاغيتهم

بامان

بامان أن أقتله وأما أن أقتل دونه فاستوثق طارق من جمله
وعرف حيلة عدوه لذريق وعلامته وجهته ثم حمل مع
أصحابه حملة رجل واحد فقتل الله لذريق وجمعهم فنزل الريح
في العدو وحمى الله المسلمين فلم يقتل منهم كبير
شيء وانهزمت الروم فما زال المسلمون يقتلونهم ثلاثة
أيام بهذه المائدة التي على الملوك من لدن ملوكهم فذكر أنا وأخذ
طارق رأس لذريق فبعث به إلى موسى بن نصير وبعث
به موسى إلى الوليد بن عبد الملك وصار مغيث إلى قرطبة
وصار طارق إلى طليطلة ولم يكن لهم همة إلا المائدة
التي يذكر أهل الكتاب أنها مائدة سليمان بن داود
عليهما السلام قد جمع إليه ابن اختص لذريق
المائدة والتاج فقوموا المائدة بمائة ألف دينار
لما فيها من الجواهر الذي لم ير مثلها وبقلعة ٦٤
الحلة فهو أبرسلان ملك النزة ملك الروم وقبض
وقتل رجاله وأباح جمعهم فطاشت الروم قد جمعت
جيوشا يقل أن يجتمع لمن بعدهم مثلها وكان
مبلغ عددهم ستمائة ألف مقاتل كتائب متواطئة
وعساكر مترادفة وكراديس تتلو بعضها بعضا
كالجبال الشامخة لا يدركهم الطرف ولا يحصيهم
العدد وقد استعدوا من الكراع والسلاح والمجانيق
والآلة المعدة لفتح الحصون والحروب ما يعجز الوصف
عنها وكانوا قد قسموا بلاد المسلمين الشام
ومصر والعراق وخراسان وديار بكر ولم يشكوا أن
الدولة قد دارت لهم وأن نجوم السعود قد خدمتهم
ثم استقبلوا بلاد المسلمين واضطربت لها البلاد
واحتشد لملاقاتهم البرسلان التركي وهو الذي يسمى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1